الفائدة الخامسة والعشرون:

عقيدة أهل السنة في الجنة والنار على أنهما موجودتان الآن

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ:

فمن عقيدة أهل السنة والجماعة أن الجنة والنار موجودتان الآن، وأنهما لا تفنيان أبدًا، ولا تبيدان.

ومما يدل على وجود الجنة، والنار الآن ما جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا يَسْأَلُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثًا، إِلَّا قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ. وَلَا اسْتَجَارَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ اللَّهَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثًا، إِلَّا قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ**»(١)، وهذا الحديث مخرج في كتاب شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين».

وفيه الكرامة العظيمة للمؤمن، حيث أن الله عَزَّوَجَلَّ سخر له الجنة تدعو له بدخولها، وسخر له النار تدعو له بالسلامة منها، وهذا مما يرجو أن يكون من أسباب استجابة الدعاء.

لأن الجنة كما قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: «**أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْؤُهَا**»(٢).

فعندما أن تدعو الجنة الكريمة بأن الله عَزَّوَجَلَّ يدخل المؤمن الكريم فيها

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (١٢٤٣٩).

(٢) متفق عليه، البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

يُرجى أن يستجاب هذا الدعاء منها، وعند أن تدعو النار المخلوق العظيم أن الله يُسَلِّم المؤمن منها يرجى أن يستجيب الله عَزَّوَجَلَّ هذا الدعاء.

فيا أيها المسلم انظر إلى كرم الله الواسع حيث يسخر لك من يدعو لك، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} [غافر:٧]، وَقَالَ تَعَالَى: {وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ} [الشورى:٥].

فما عليك إلا أن تعمل السبب الذي من أجله يرجى أن يرفع الله عَزَّوَجَلَّ درجتك، ويعلي منزلتك، ويتجاوز عن سيئتك، وزلتك.

وحفظ هذا الدعاء سهل، إذا قال المؤمن: اللّٰهم إني أسألك الجنة ثلاثًا، قالت الجنة: اللّٰهم أدخله الجنة، وإذا قال: اللّٰهم إني أعوذ بك من النار ثلاثًا، قالت النار: اللّٰهم أعذه من النار.

فما عليك إلا أن تقول:

* اللّٰهم إني أسألك الجنة، اللّٰهم إني أسألك الجنة، اللّٰهم إني أسألك الجنة.

* اللّٰهم إني أعوذ بك من النار، اللّٰهم إني أعوذ بك من النار، اللّٰهم إني أعوذ بك من النار.

وفي الحديث استحباب الدعاء ثلاثًا، وقد كَانَ النَّبِيُّ ﷺ **«إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا»**(١)، و**«كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا»**(٢).

(١) أخرجه مسلم (١٧٩٤)، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) أخرجه البخاري (٩٤)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* وفي الحديث بيان قدرة الله عَزَّوَجَلَّ فهو الخالق إن شاء أن يتكلم من شاء تكلم، فقد تكلم الحجر بين يدي النبي ﷺ وسبح، وهكذا الجنة تتكلم بأمر الله، والنار تتكلم بأمر الله، والجنة في السماء، والنار في الأرض السفلى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ»**(١).

وقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ} [المطففين:٧].

وفي حديث الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: **«اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى»**(٢).

وقَالَ تَعَالَى: {وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [آل عمران:١٣١].

وقد قَالَ اللَّهُ تَعَالَى في ذكر الجنة: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الحديد:٢٠].

وقَالَ تَعَالَى: { وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} [النجم:١٣-١٦].

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، فَلَمَّا

(١) أخرجه البخاري (٢٧٩٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) أخرجه الإمام أحمد (١٨٥٣٤).

خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ، قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا»(١).

والأدلة في ذلك متواترة، وعلى هذا المعتقد إجماع أهل السنة والجماعة.

والحمد لله رب العالمين.

(١) أخرجه أحمد (٨٦٤٨).